

مواقع التواصل الاجتماعي وصياغة

مفهوم جديد للعمل التطوعي

د.طلحة بشير

جامعة عمار ثلجي - الأغواط ، الجزائر

Mn.talha@gmail.com

تاريخ النشر Publication date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ التلقي Submission date
2020-07-29	2020-06-14	2020-02-20

ملخص

تسعي هذه الورقة إلى إبراز الدور الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تغييرات هامة لاستخدامات مفهوم العمل التطوعي ، وهذا من خلال تتبع تطورات المفهوم ومدلولاته ولاسيما ارتباطاته بالبنية التقليدية للمجتمعات المحلية ، التي شهدت في الآونة الأخيرة تحولات عميقة ليس فقط على مستويات الممارسة والتوجه ، بل امتدت الى المعتقدات والأفكار والقيم ، وهذا يوضح الدور الفعال الذي باتت تصيغه شبكات التواصل الحديثة في البنية الاجتماعية وكذا الفكرية لمجتمعاتنا ، والتي أحدثت ردات فعل مدركة وغير مدركة في كثير من الأحيان ، فرضت تكيفا مع بقايا تراثنا المادي والغير المادي والتخلي عن بعضها ، العمل التطوعي باعتباره قيمة اجتماعية ودينية راسخة في مجتمعاتنا ، وملازمة للتغيرات التي مرت بها ، لم تقضي هذه التغيرات الى اضمحلالها وزوالها بل بدت تظهر بصيغ وصور جديدة تتماشى وفق سيروية المجتمعات الحديثة ، وعليه فان هذه الورقة تبحث في أصول هذا المفهوم وتطورات وارتباط مدلوله بسيروية مجتمعاتنا ، واهم التغيرات التي مست هذا المفهوم من خلال هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي فكرا وسلوكا واعتقادا .

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي ، التطوع ، التطوع السيبراني .

Abstract

This paper tries to clear the effective role of the network sites in bringing important changes of the use of the concept of volunteerism. of course it is through following its various developments and sense, especially its links with traditional structures of local communities. it recently witnessed deep change's not only at practice levels and orientation, but also extended at beliefs, ideas and values. This effective role which has been formulated by modern media social is cleared by the latter in the social and intellectual environment of our societies, and this has created a reactions, even conscious or unconscious in the most of the time. This has also imposed an adaptation with our material and nonmaterial heritage. Volunteerism as a social and religious value rooted in our society, and associated to the changes happened, it did not lead to disappearance ,but it started to be appeared as new forms and images according to the movement of the new societies. Therefore, this paper seeks on the concept root and its developments, and the link of its sense with society movement, and the most important changes that touched this concept through the domination of social media network, intellectually, ethically and credence.

Key words : Volunteering - volunteer work – cyber volunteering .

المقدمة

يحتل العمل التطوعي مكانة هامة ضمن منظومتنا الاجتماعية والقيمية التي تعزز سبل التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع ليس فقط في حالات الكوارث والنكبات بل في أبسط صور التكافل الاجتماعي التي تقتضي إعادة إحياء شبكة العلاقات وتدعيمها بما تقتضيه استمرارية المجتمعات وديمومتها ، إن على المستوي الأسري أو القبلي أو المجتمعي بصورة أكبر ، مما يجعل منه ظاهرة اجتماعية لصيقة بالمجتمعات على اختلافها وتنوعها وتطورها ، فلا يكاد يخلو مجتمع من هذه الظاهرة قديمها وحديثها ، و مما دعم حضوره القوي ، هو ذلك الشعور الديني الذي لازم الديانات الإنسانية باختلافها والقيم الداعية لتعزيز ذلك الفعل الإنساني ، وهذا ما أعطى نوع من التداخل في المفاهيم بين العمل التطوعي والعمل الخيري في المفهوم الإسلامي ، فكل عمل خيري هو بالضرورة عمل تطوعي وليس كل عمل تطوعي هو بالضرورة عمل خيري ، ولكن رغم ذلك فإن المفهوم يحمل مدلولات مختلفة نظرا لاختلافات استعماله وكذا ارتباطه بالبيئات المختلفة وحدود مجالات استعماله ، مما يضفي على المفهوم الطابع الإجرائي العملي ، وعليه فإن هذه الورقة تحاول الوقوف عند المفهوم ومدلولاته واستعمالاته المختلفة التي تمتد إلى حقبات مختلفة ، وسيرورته في ظل التحولات التي تشهدها مجتمعاتنا ولاسيما مع التطور التكنولوجي وهيمنة وسائل الاتصال الحديثة ، التي قدمت صياغة جديدة لاستعمالات المفهوم ، سنقف عند أهمها ، وننظر في مدى التغيرات التي لحقت المفهوم تصورا وممارسة وهذا وفق العناصر التالية :

1 - العمل التطوعي : مفهوم واحد أم مفاهيم متعددة ؟:

تشير الأبجديات المحددة لمفهوم التطوع ، وخاصة في معناه اللغوي ، بأنه ذلك العمل الذي يقوم به الفرد مختارا دون إكراه ، " فالتطوع هو من ينجز العمل بدون مكافأة أو أجر " (مختار عمر وآخرون ، 2008 ، ص 1422) ، وعليه فإن المعنى اللغوي يحمل جملة من المحددات ، والتي من بينها ، الدافع والرغبة الذاتية إضافة إلى مجانية العمل التي تقتضي عدم تقاضي أجر للخدمة المقدمة ، وهذا نفس ما يشير إليه القاموس الفرنسي الذي يعتبر التطوع " هو الذي يقوم بالعمل دون إرغام ومجانا " (Dictionnaire Hachette, 2015, p165).

ويبدو من الناحية اللغوية أنه لا يوجد تعدد في استخدامات المصطلح بالنسبة للغة العربية ، فالاشتقاقات تؤدي إلى نفس المعنى ، وهذا ما لا يصدق على اللغة الفرنسية ، فالمصطلح المستخدم هو " bénévolat et volontariat " ، " فالمصطلحان يطرحان مشكلا دلاليا ، وإن كان يستندان إلى نفس الأسس النظرية " (Jovelin, 2005, p104) وعن العلاقة بينهما يعتبر هذا الأخير " شكل من أشكال (le bénévolat) ويشير إلى الالتزام بدوام العمل الكامل ، فيما يشير المصطلح الأول إلى المحدودية في مدة العمل " (Héritier, 2002, p83).

فيما نجد مصطلح واحد في اللغة الانجليزية هو (volunteering) والعديد من المصطلحات في اللغة الألمانية (Viallon, 2017, p11) ، بالنسبة للغة الإيطالية يطلق مصطلح " (benevolo) وهي تعني شكل من أشكال التطوع " (Sinigaglia-Amadio, 2007, p139) .

يعود أصل كلمة " bénévolable إلى اللغة اللاتينية benevolus ويعني الذي يريد الأفضل ، وبالتالي هو على استعداد للعمل وإظهار حسن النية " (Sinigaglia-Amadio, 2007, p139) ، ولكن رغم ذلك يبدو أنه لا يوجد تعريف يحظى بالإجماع " يمكننا الحديث بصفة عامة عن الهبة (don) مجانا أي بدون مقابل في الوقت والمال ، مقدم من طرف أشخاص كحق اتجاه أفراد آخرين ، وهو التزام حر للقيام بعمل دون مقابل مادي أي أجر " (Delattre, 2002, p54) ، وفي الغالب يتم ربط التطوع بالحركة الجمعوية النشطة في هذا المجال ، كما هو معمول به في الدول الأوروبية وعليه فقد عرف أحد الباحثين التطوع الجمعوي ، بأنه " فعل حر دون مقابل (أي

اجر) من اجل المجتمع " (Joël et Leclerc,2002,p07)، ولكن رغم ذلك يعتبر التطوع من الناحية الاصطلاحية خاصة في اللغة الفرنسية " حديث نسبيا مقارنة بقدمه من ناحية الممارسة " (Joël et Leclerc,2002,p07) واستعمل مصطلح volontaire لأول مرة خلال القرن الثالث عشر الميلادي وتحديدا سنة 1265 (Krebs, 2017,p27).

هذا حول تحديد مفهوم التطوع بصفة عامة ويظهر الإشكال الاصطلاحي واضح في تحديد المفهوم ولا سيما تداخله مع العمل التطوعي ، « bénévolat » « travail bénévole » ، ويرتبط في الغالب معني المفهومين بالسياقات التي يتم فيها استعمالهما ، ولكن وللغوص أكثر في المفهوم حبذنا البحث في معني العمل التطوعي واهم الطروحات التي دارت حوله وهذا حسب ما اتيج من مراجع ، رغم الغموض الذي يكتنفه ، والذي يرتبط بالسياقات الاجتماعية المختلفة التي يتم فيها استخدام المفهوم وتطورها كما أشارت العديد من المراجع و حاولت تتبع ارتباط المفهوم باستخداماته خلال ازمة مختلفة والمعاني التي تضمنها ، كما تشير التقارير الى النقص الفاح في الدراسات المسحية الميدانية الشاملة التي تحيط باستخدامات المفهوم ، " ماعدا ما سجل في كندا " (Archambault, 2002, p13)، أعقبها برنامج العمل لجامعة Johns Hopkins والذي انطلق سنة 1990 ، وهو يهدف الى إجراء عملية مقارنة دولية للعمل الغير ربحي (Archambault, 2002, p13) مست حوالي 13 بلد .

كما يمكننا تسجيل الغياب الشبه الكلي للدراسات المسحية الميدانية والعلمية للعمل التطوعي في العالم العربي والتي تساهم في تحديد مفهومه ومعناه ، وهذا ما يصعب مهمة تتبع تبلور معني المفهوم .

1-1 العمل التطوعي :

بعد عرض العديد من التعاريف والتي تستند الى الاستقصاءات الميدانية ، وآراء الخبراء والاستشاريين في العمل غير الربحي ، قدمت منظمة الشغل الدولية تعريفا يحاول ان يجمع أهم المميزات والعناصر المشتركة التي تتوافق مع العديد منها ، وتمثلت في التعريف التالي : " هو عمل دون مقابل وغير إلزامي الوقت الذي يقضي فيه أشخاص عملا دون اجر للأنشطة ، سواء كانت من طرف منظمات أو مباشرة للأشخاص الآخرين الذين لا ينتمون الى أسرة المتطوع " (BIT, 2011, p p 11-15) ، واستنادا الى هذا التعريف الذي يسعى إلى أن يصبح جامعا مانعا ، يمكن تحديد عناصره وشرحها عنصرا عنصرا .

هو عمل : التطوع هو عمل يتم قياسه من خلال ما يقدمه من مساهمة في انتاج السلع والخدمات والتي تساهم بصفة عامة في رفع الانتاج والاقتصاد ، هذا العمل لا يقدم من اجل الربح او المتعة للشخص الذي يمارسها ، او لأحد أفراد أسرته ، مثال : العزف على آلة موسيقية لأجل المتعة والترويح لا يعد عملا وبالتالي لا يعد عملا تطوعيا ، ولكن العزف بالآلة موسيقية بدون مقابل ومن اجل الترويح على إحدى مقيمي مؤسسة صحية او المجتمع ، يعتبر عملا تطوعيا .

غير مدفوع الاجر : سواء كان نقدا او عينا ولكن يقبل بعض اشكال التعويضات ، مثل تكاليف المصاريف او السفر او التجهيزات ، كما يمكن تلقي بعض المنح .

عمل غير ملزم : اي يشارك الناس طوعا دون الزام قانوني ، كالاتزام بالعمل دون اجر الذي تفرضه المحكمة او كجزء من عقوبة السجن ، او الالتزامات الاجتماعية مثل ضغط الأقران او ضغوطات الوالدين والتي لا تجعل بالضرورة العمل تطوعا .

يمثل هذا العمل التطوع المباشر : أي الأنشطة التي يتم تنفيذها مباشرة لفائدة أسر أخرى وكذلك العمل التطوعي لصالح المنظمات غير الرسمية .

العمل غير المدفوع الأجر لأفراد الأسرة : العمل لفائدة الأسرة لا يدخل ضمن العمل التطوعي ، رغم أن مفهوم الأسرة ، يختلف من بلد لآخر ، وتقاديا لاي لبس تعتمد المنظمة على تبني الوحدة السكنية (menage) كوحدة داخل المسكن كمفهوم .

العمل التطوعي لا يرتبط بمجال معين : يمكن القيام بالعمل التطوعي لمجموعة من المنظمات ولأسباب متعددة ، كالأشخاص والبيئة والحيوانات والمجتمع ككل .

هذه اهم العناصر التي يمكن استخلاصها من التعريف المقدم من طرف المنظمة العالمية للشغل ، من خلال الدليل المقدم لتحديد مفهوم العمل التطوعي ، وتقاديا للإطنا ب في بعض الأمثلة التي ساقتها الدراسة .

2-1 التطوع الالكتروني:

أمام التطور التكنولوجي وثورة المعلومات وانتشار وسائل الاتصال الحديثة ، ظهر ما يسمي بالتطوع الالكتروني او الافتراضي كما يسميه البعض ، وبقصد به " المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية او جزء منها خلال شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، سواء في البيت او في العمل ، كما يعرف بالتطوع الافتراضي او تطوع اولين " (نزال وحش ، 2015 ، ص 100)، فيما فضل البعض استخدام مصطلحات اخرى تنضوي كلها تحت ماسمي بالتطوع التكنولوجي ، وهي التطوع اولين ، التطوع الافتراضي ، التطوع السيبراني le cybervolontariat التطوع المرتبط بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وحسب Ismael Peña-López الذي اقترح هذه التصنيفات اعتبر هذا الاخير " كل متطوع يفضل استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ويستطيع تثبيت اجهزة الكمبيوتر او برامج او برامج التدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ولكن ليس بالضرورة ان يكون متصلا بالانترنيت لكي يصبح متطوع من هذا النوع " (Krebs, 2017,p30)، على العكس من ذلك ، يستلزم للمتطوع اون لاي أن يكون يعمل بكمبيوتر موصول بالانترنيت وهذا مالا يعتبر ضروريا بالنسبة للمتطوع السيبراني .

فالتطوع عبر الانترنيت اون لاي يقوم بنشاطه عبر شبكة الانترنيت ، وهو ليس بالضرورة مُبرمجا ولكن يمكنه أن يكون مستخدما بسيطا للتكنولوجيا والانترنيت ، كما ان المستفيد من عمله ليس في نفس المكان الذي يتواجد به المتطوع ، و تحكمه في الانترنيت لا يعني بالضرورة تحكمه في التكنولوجيات .

وحسب López فان المتطوع الالكتروني مرادف للمتطوع عبر الانترنيت ، والمتطوع الافتراضي يقابله المتطوع عن بعد (Krebs, 2017,p30). ولتوضيح العلاقة اكثر بين المصطلحات المختلفة يمضي López في استجلاء اللبس عن طريق تحديد مجالات كل من التطوع المرتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال والتطوع السيبراني ، حيث يري بأن " الأول يتم استخدامه في دوائر الأمم المتحدة ، وهو شخص يقوم بأنشطة حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سواء كانت ضرورية عبر الانترنيت ام لا ، ويعتبر في الأخير ان هذا المصطلح مرادف للتطوع السيبراني " (Krebs, 2017,p31)

ولم تتوقف مجالات العمل التطوعي الالكتروني بأشكاله المختلفة عند هذا الحد ، بل ظهرت العديد من صيغ التطوع التي فتحت الباب لابتكار أساليب وأدوات تهاشي والثورة المعلوماتية ، ففي " كندا تم تطوير مشروع تطوعي اطلق عليه Cyberjeunes ، مكن الشباب من التنقل الى بلدان كل من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ، وانخرط حوالي 1700 شاب ، وكلف المشروع 4,6 مليون دولار كندي " (Krebs, 2017,p35) كما تم إدراج

العمل التطوعي في مجالات المرافقة لذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن و حتى الأطفال المصابين بضيق التنفس ، وهذا عن طريق تقديم المساعدة عن بعد والتي لا تشترط التنقل أي عن طريق شبكة الانترنت .

تمكن شبكات التواصل الاجتماعي المتطوعين من ممارسة عملهم وذلك بإعداد الصفحات والمجموعات وتبادلها مع أشخاص آخرين ، عن طريق نشر الصور والتعليقات و الأحداث وكذا مقاطع الفيديو ، " وهذا ما أطلق عليه Christian Fuchs ، التنظيم الذاتي l'auto-organisation ، فحسب رأيه يمكن تفسير الانترنت على انه محفز تكنولوجي للنضال الاجتماعي " (Viola Krebs , 2017, p36).

وتنحصر مجمل الأعمال التي يقوم بها المتطوعون عبر الانترنت في فئات عديدة تم تقييبتها وفق التالي : (Viola Krebs , 2017, p37)

- إنشاء وإدارة المواقع
- البرمجة وإنشاء الرموز (الهكر)
- كتابة وتحرير النصوص
- الترجمة والتفسير
- الرسومات والتصوير الفوتوغرافي
- إنشاء مقاطع الفيديو
- البحث عبر الانترنت
- التدريب وزيادة الوعي وتحسين المهارات
- الحملات والتعبئة عبر الانترنت
- العمل المرتبط بالميدان

يفتقد هذا النوع من التطوع لأي عملية إحصائية دقيقة يتم من خلالها تقدير عدد المتطوعين ، ولكن رغم صعوبة هذا الأمر إلا أن بعض المراكز المتخصصة والدراسات استطاعت تقدير حجم ونوعية الأعمال المقدمة عن طريق الانترنت ، مثل ما يقدمه موقع ويكيبيديا Wikipedia ، وهو " مشروع موسوعة جماعية عالمية على النت ، متعددة اللغات ، تهدف الى تقديم محتوى ، يمكن إعادة استخدامه بحرية وموضوعية ، و يمكن التحقق منه ، كما يمكن للجميع تعديله وتحسينه " (المصدر ويكيبيديا) ، قدرت عدد المساهمين المتطوعين بحوالي 31000 محرر يكتبون المقالات مجانا ، ويقضي حوالي نصف منهم ساعة على الأقل يوميا في كتابة المقالات ، بينما يقضي الخمس منهم أكثر من ثلاث ساعات يوميا " (Viola Krebs , 2017, p42).

كما يمكن الإشارة في هذا الصدد الى المبادرة التي تبنتها الأمم المتحدة ، والتي أطلق عليها اسم " الخدمة التطوعية عبر الانترنت " (ONU, 2020) والتي يقوم بتنفيذها متطوعي الأمم المتحدة ، وحسب الموقع ذاته ، فان " حوالي 55% من المتطوعين عبر الانترنت والبالغ عددهم 10127 الذين اكملوا مهامهم المسندة اليهم هم من النساء ، و62% قادمين من البلدان النامية متوسط أعمارهم 30 سنة " (Viola Krebs , 2017,p42)، كما يشير الموقع الى انه " خلال سنة 2010 قيم أكثر من 91% من المنظمات والمتطوعين تعاونهم بأنه جيد أو ممتاز " (Viola Krebs , 2017,p43) .

المشروع الآخر الذي استطاع إدماج العديد من المتطوعين عبر الانترنت في برنامجه هو ، مشروع المتصفح موزيلا Mozilla أو Firefox حيث ضم آلاف المتطوعين .

هو مشروع انطلق سنة 1998 لضمان تطوير الانترنت بطريقة تعود بالنفع على الجميع ، وهي مؤسسة غير ربحية يساهم فيها العديد من المتطوعين عبر الانترنت لتطويرها ، عن طريق المبادئ المنصوص عليها في بيان المتصفح ، كما يضع مجموعة من الأدوات في متناول متطوعي الانترنت ، هذه الأدوات متاحة في الموقع ،

ومن أشهرها برنامج دبيان 31 (Debian31) من أكثر التطبيقات مجانية شيوعا ، حيث يساهم المتطوعون الإلكترونيون في تحسين هذه التطبيقات والمساهمة في تنفيذها (Viola Krebs , 2017,p43).

3-1 العمل التطوعي بالأرقام :

تعكس الأرقام المسجلة على المستوى العالمي للمنخرطين في العمل التطوعي ، الأهمية البالغة لتنامي هذه الظاهرة والتي تتفاوت من بلد الى اخر ، كما ترتبط بدرجة إدماج هذا النوع من العمل ضمن الخطط التنموية لبعض البلدان التي تعتبره مورد اقتصادي كبير ، بمقابل الموارد الأخرى ، ولأجل الوقوف على حجم هذا العمل وجب الرجوع الى التقارير والدراسات التي تتبع هذه الظاهرة انطلاقا من تعدادها ، رغم صعوبة الإحاطة بها نظرا لعدم توفر البيانات الدقيقة حولها في الغالب ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (01)

يوضح عدد المتطوعين حسب كل بلد لسنة 1995

البلد	المتطوعون بالملايين	المتطوعون لكل 1000 ساكن
ألمانيا	978.1	12.0
النمسا	40.7	5.1
بلجيكا	99.1	9.8
إسبانيا	253.6	6.5
فلندا	74.8	14.7
فرنسا	1021.6	17.6
أيرلندا	31.7	8.8
إيطاليا	272.9	4.8
النرويج	103.0	25.3
هولندا	39.1	23.6
السويد	263.1	29.6
المملكة المتحدة	1120.3	19.6
أوروبا الغربية	4648.9	14.4
الولايات المتحدة الأمريكية	4994.1	19.1

المصدر : Édith Archambault, 2005, p25

يوضح الجدول أعلاه الاختلافات الواضحة بين البلدان .

حيث مثلت النسبة المرتفعة في الدول الاسكندنافية والهولندية ، بعدها تأتي الدول الانغلو ساكسونية المملكة المتحدة والولايات المتحدة ، كما أن التمرکز الكبير لعدد المتطوعين يتواجد في كل من فرنسا وفلندا ، فيما باقي الدول سجلت النسب اقل من المتوسط الأوروبي أي 14 متطوع لكل 1000 ساكن . (Édith Archambault, 2005, p25)

فيما أشار تعداد المتطوعين للأمم المتحدة لسنة 2018 ، تبانيا إقليميا في معدلات المشاركة في العمل التطوعي الرسمي والغير الرسمي ، حيث " بلغ حوالي 29 مليون في آسيا والمحيط الهادئ وكذا أوروبا وآسيا الوسطى و 12 مليون في إفريقيا و 20 مليون في أمريكا الشمالية و 9 ملايين في كل من الدول العربية وأمريكا اللاتينية ، وهذا مع تسجيل نقص في البيانات بالنسبة لبعض البلدان " (تقرير الأمم المتحدة ، 2018 ص 13) ، ويقدر نفس التقرير عدد العاملين في مجال التطوع على المستوى العالمي ، بشقيه الرسمي والغير الرسمي " بحوالي 109 مليون عامل

بدوام كامل ، وهذا مايكافئ او يعادل عدد الموظفين في دولة اندونيسيا ، من ناحية اخرى يتجاوز الحجم المكافئ بدوام كامل لهذه القوى العاملة التطوعية على مستوى العالم حجم القوى العاملة في العديد من الصناعات الكبرى " (تقرير الامم المتحدة ، 2018 ص 11) .

ويوضح الجدول النسبة الضئيلة للدول العربية فيما يخص العمل التطوعي ، رغم التباين بين بلدانها والتي تفتقد في كثير من الأحيان للبيانات الأساسية لممارسي العمل التطوعي الرسمي والغير الرسمي ، رغم ممارسته بأشكال مختلفة أين يتقاطع مع العمل الخيري الذي ينتشر بشكل فردي وجماعي ضمن أنظمتنا العربية قاطبة ، ففي الغالب يتم إحصاء الظاهرة انطلاقاً من المنظمات النشطة في هذا المجال ، مع إهمال العمل التطوعي الذي يقوم به أشخاص بمبادرات فردية أو حتى مجموعات غير مؤطرة قانونياً ، وبالرجوع الى بيانات وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتي قدرت عدد الجمعيات النشطة على المستوى الوطني " لسنة 2017 بنحو 108940 جمعية منها 4304 جمعية تنشط في المجال الخيري ، اي ما يمثل 3.95% " (وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، د.ت ، ص 03) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بجمعيات تنشط في مجالات اخرى ولاسيما الرياضية ، ولكن تؤخذ هذه النسبة بحذر نظراً للأسباب الموضحة سلفاً ، والتي تهمل في الغالب الجمعيات النشطة في الفضاء السيبراني ، والتي بدأت تعرف رواجاً كبيراً في العقود الاخيرة وهذا ما سنوضحه في الصفحات القادمة .

2 - المقاربة المحلية للمفهوم :

يبدو الأمر أكثر صعوبة في محاولة تحديد مفهوم العمل التطوعي ، ولاسيما مع النقص الكبير للدراسات العربية والمحلية ، لذلك حاولنا تتبع تطور مفهوم العمل التطوعي محلياً من خلال تتبع سيروية المفهوم وارتباطه بتطور مجتمعاتنا وهذا وفق الطرح التالي :

1-2 العمل التطوعي (العبق) :

يرتبط العمل التطوعي بأشكال التضامن والتساند السائدة في المجتمع والتي بدورها تعبر عن البنية الاجتماعية ، فالنظام الاجتماعي يسعى الى إيجاد الصيغ والآليات التي تضمن استمراريته وبقاء وحدته وتماسكه ، وبالتالي لا يخلو مجتمع مهما كانت صفته من هذه الخاصية ، ويؤكد علماء الاجتماع على درجات التماسك التي تقوى وتضعف حسب تغيرات المجتمعات ، فالمجتمعات التقليدية تسود بها أشكال التضامن الأولية ، فيما تسود أشكال التضامن المعقدة في المجتمعات الحديثة .

فالعمل التطوعي الذي كان يدار في عقود خلت ، كان يخضع لطبيعة البنية الاجتماعية لمجتمعاتنا التقليدية والذي كان يتحكم فيها نظام اجتماعي محكم ودقيق يسهر على تغليب المصلحة العامة وقضاء شؤون الناس ، عرف بنظام الجماعة او تاجماعت ، وهو " مجلس عام للمواطنين يمثل سلطة تسيير القرية " (هانوتو و لوتورنو ، 2013 ، ص 21) وتسند له جميع السلطات ، ويشرف على جميع القضايا بما فيها " الجزئية والخاصة بالأفراد " (هانوتو و لوتورنو ، 2013 ، ص 21) كما يكيف القرارات حسب المستجدات الجديدة الحادثة على المجتمع ولم تكن مساهماته تقتصر على الجوانب السياسية الاقتصادية والإدارية والقضائية فقط ، بل الدعوة إلى كل أشكال التضامن والتعاون داخل المجتمع ، والتي كانت من بينها التوزيع وهي " مصطلح شعبي يترجم معاني التعاون والمساعدة " (محمد سعدي ، 2007 ، ص 89)، وهي شكل من أشكال التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع ، " تقدم المساعدة في عمليات الحصاد والجني وعمليات تسقيف البيوت وإصلاح الطرقات وبناء المساجد والمؤسسات العمومية " (كواش ، 2008 ، ص 58) الى أبسط أشكال المساعدة اليومية للسكان ، بما فيها إعانة الفقراء والتكفل بهم ، ومساعدة المرضى وتزويج الشباب ...الخ من الأعمال والنشاطات التي تهدف الى الصالح

العام ، فيمكن اعتبارها شكل من أشكال العمل التطوعي الذي لازم المجتمعات المغاربية منذ ظهوره الى حد الساعة ، والذي يعبر عن الأشكال التقليدية للتعاون ، والتي لم تندثر من مجتمعاتنا رغم تناقص نسبتها .

يمكن اعتبار التوزيع و الجماعة كنظام أو آلية هما صورتا العمل التطوعي التقليدي الذي يرتبط لزوما بمجتمعاتنا التقليدية ، وان تقلص هامش دورهما بفعل التغيرات الاجتماعية ، وأصبحت الجماعة تؤدي دورا رمزيا وتنحصر تدخلاتها في فك النزاع والزواج والطلاق وتقديم المساعدة للمرضي والمحتاجين بينما التوزيع تخلت عن التدخل في الشؤون العامة التي أصبحت تسند لمؤسسات الدولة الحديثة ، وأصبحت تظهر في مناسبات معينة .

2-2 البراح (الحاضر يبلغ الغائب):

يتماشى مع هذا النظام التقليدي ، نمط خاص من أساليب الاتصال مع أفراد المجتمع مع غياب الأساليب الاتصالية الاخرى التي ظهرت متأخرة ، فقد كانت تسند مهمة الإبلاغ " عن موعد اللقاءات والاجتماعات والتدابير الأمنية " (هانوتو و لوتورنو ، 2013 ، ص 23) الى البراح او المنادي الشعبي ، فهو حسب " التقليد المغاربي من يحول التعاقدات الجماعية والفردية الى أخبار عامة و يكون بهذا النقل للمعلومات وظيفتان ، الأولى تتعلق بتسجيل الحدث ، أما الثانية فإعطاء هذه المعلومة شرعية سوسيورمزية " (ملياني ، 2009 ، ص).

لقد انحصرت وظيفة البراح الى حد الاندثار ، وأصبحت ترتبط بأماكن مغلقة ومناسبات معينة ، عكس الوظيفة الاشهارية والتبليغية التي كان يؤديها باقتدار ، ويمكن تسجيل حضوره الى غاية سيادة وسائل الاتصال التقليدية وخاصة الراديو والتلفزة ، رغم محاولة التكيف مع التطورات التكنولوجية ، كما نرى البراح يحمل مكبر الصوت ويجوب الشوارع حتي سنوات السبعينات ، ليعلن عن حملات التطوع وأخبار الوفيات وموعد الانتخابات ، و مع وسائل الاتصال التقليدية أصبح العمل التطوعي يصل الى شريحة واسعة خاصة الحملات التطوعية ذات الطابع الولائي والبلدي ، والتي كانت تنظم بين فترة واخرى وتستجيب في نفس الوقت لإيديولوجية الدولة الاشتراكية التي تدمج العمل التطوعي كآلية لتحقيق سياساتها

كما لا يمكننا إهمال الدور الذي قام به المسجد كمؤسسة دينية تعليمية واجتماعية في المساهمة في إرساء العمل التطوعي الفردي والجماعي والذي يستند في دوره الى التعاليم الدينية الحاثية على التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع ، وكان المسجد يمارس وظيفة الإبلاغ والإعلان من خلال الخطب والدروس ، ويهيكل المجموعات والأفراد للقيام بالعمل ، كما يلعب دور التعبئة والتوجيه من خلال غرس قيم التعاون والتآزر .

وهنا يظهر مصطلح العمل الخيري ، فأى عمل تطوعي يمكن اعتباره في التصور الإسلامي عمل خيري ، يثاب عليه صاحبه ، ومجالات العمل الخيري غير محدودة ، من أبسط الأشياء كإمالة الاذي عن الطريق الى الأعمال التي تأخذ طابع التضحية بالمال والجهد من اجل انجاز الأشياء التي تدخل في الصالح العام ، كما يقتزن العمل الخيري في التصور الإسلامي ، بمفهوم الصدقة ، التي تقدم للآخر ، وقد تكون مالية او عينية أو عبارة عن جهد مقدم بدون مقابل وكلها قيم داعمة للعمل الخيري وحاثية عليه بل معززة له من خلال غرسها وتثبيتها لدى الشباب .

3-2 الحركة الجمعوية والعمل التطوعي :

تحتل الحركة الجمعوية مكانة هامة ضمن النسق الاجتماعي للمجتمعات المتحضرة ، باعتبارها مجتمعات مهيكلية مقارنة بالدول النامية التي عرفت هذه الظاهرة حديثا ، فهي تؤدي بشكل بارز وكبير مساهمات معتبرة في جميع المجالات وما يعكس ذلك هو حضورها القوي ، فقد بلغ " عدد الجمعيات النشطة في فرنسا سنة 2001 ، 880,000 جمعية و 735,000 منها تعتمد على العمل التطوعي ، اي 11 مليون متطوع ، ويساهم هذا القطاع في خلق 907,000 منصب شغل دائم " (دراس ، 2012 ، ص 19) ، ونظرا لما يقدمه هذا القطاع في الجانب

الاقتصادي خاصة في الدول الأوروبية التي تعتمد عليه بشكل كبير ، فان " مساهمته تصل الى 400 مليار دولار في الاقتصاد العالمي ، ففي كندا تعد مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي اكبر من قطاع الزراعة وقطاع السيارات مجتمعة " (BIT, 2011 , p 03) ، هذه الارقام التي تعكس مدى مساهمة الفرد في ترسيخ مبدأ المواطنة والفاعلية في المجتمعات الغربية ، تبدو على العكس في الدول النامية وخاصة الدول المغاربية مشاركة ضعيفة اذا ما قورنت بذلك " ففي الجزائر لا تتعدى 5% بينما تتضاعف في المغرب لتصل الى 11% " (دراس ، 2002 ، ص 19) ، فان الانخراط في الحركة الجمعوية شهد تذبذبا خلال العقود الزمنية الأخيرة ، ولكن يمكن تسجيل ما اسماه البعض " بالانفجار الجمعوي الذي ظهر في التسعينات في الجزائر " (دراس ، 2012 ، ص 19) ، والذي كان نتيجة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها البلاد ، فقد سمح قانون 31/1990 بفتح المجال لتكوين جمعيات في جميع المجالات والقطاعات حتي في الامور التي شكلت محظورات ، كالدفاع عن اللغة الامازيغية أو التي تهتم بشؤون المرأة أو الجمعيات الحقوقية ...الخ من المجالات .

يمكن تسجيل أن جزء كبير من هذه الجمعيات كان مخصص للعمل التطوعي ، رغم محدودية تحرك أفراد الجمعية نظرا لوضعها المالي الذي يعد معوقا عن أداء العمل التطوعي الذي يحتاج بدوره إلى مصاريف كبيرة ، وعليه فان الجمعيات تلجأ إلى جمع التبرعات أو التمويل من طرف مؤسسات خيرية .

4-2 الجيل المبادر :

تزامن تنامي الحركة الجمعوية بالجزائر مع جيل التسعينات الذي مثل " جيل الفعل المباشر " (جايي ، 2012 ، ص 23) الذي كان له دور ليس فقط في العمل الجمعوي كآلية لتبني القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بل بتبني جميع القضايا ذات البعد المطلي والتي مثلت الحركة الاحتجاجية أسلوب مفضل لدى الشباب في التعبير لتحقيق تلك المطالب ، وتقاطعت المطالب بين الاجتماعي والسياسي ، وأمام هذا الوضع كانت الحركة الجمعوية هي الأسلوب الأمثل للتغلغل في المجتمع والعمل التطوعي ضريبة مجانية للتعاطف معه ، وإثباتا لموقعها ودورها تبنت الحركة الجمعوية كل الأعمال التطوعية الخيرية التي تخدم الفئات الواسعة والهشة في المجتمع ، فقد تمكنت الفئات الشابة النشطة في المجال الجمعوي من إيصال صوتها بأشكال النضال ، الذي عد خاصية شبابية ، كا التجمهر والتجمع والمسيرات بل في بعض الأحيان الدخول في مشادات مع أسلاك الأمن ، لقد انسحبت النخب والفئات المختلفة من المشهد الاجتماعي والسياسي تاركة المجال لجيل من الشباب يؤمن بالمبادرة والفعل كحل لكل قضاياهم بل لا يؤمن في كثير من الأحيان بالحدود والحواجز ، كما اظهر في كثير من الأحيان القدرة على تقديم المساعدة وبذل العطاء من خلال حملات التطوع التي ينظمها ويديرها ، ليس هذا فقط بل هو جيل يفقد لأي انتماء سياسي او نضال حزبي أو حتى انخراط جمعوي ، غير معروف في الغالب بنشاطه ، ولكن حاضر في الفضاء السيبراني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، وهذا يؤكد مرة أخرى على التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي

5-2 مرجعية واحدة واليات متعددة :

مكنت وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها الفيس بوك ، والذي ينتشر بشكل كبير في المجتمع الجزائري من توسيع دائرة العمل التطوعي والدعوة له ، من خلال اتخاذه من طرف العديد من الجمعيات كامنبر إبلاغ للأعمال التطوعية التي تنظمها لفائدة الفئات المعوزة والمحرومة ، ومست تقريبا كل مجالات العمل التطوعي بداية من مساعدة المرضى والمحتاجين الى حملات تنظيف الأحياء وبناء وترميم المساكن وتوزيع الأغذية ومستلزمات المعيشة اليومية ، وإفطار الصائمين التي تكثر في رمضان وكذا الأعياد والمناسبات الدينية ، وبالتالي يظهر توظيف القيم الدينية والاجتماعية في تهيئة العمل التطوعي الذي يلزم العمل الخيري من ناحية المفهوم ، فالمرجعية الدينية حاضرة في كل دعوات العمل التطوعي التي يتم الاستناد إليها للتأثير على توجهات المواطنين ،

والتي يمكن اعتبارها مرجعية ثابتة أمام التغيرات المتتالية لآليات العمل التطوعي بداية من مهمة ودور الجماعة كما مر معنا الى الاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة ، والتي مثلت وسيلة فعالة في استهداف شريحة واسعة من المجتمع .

6-2 استنساخ التجارب :

تجربة إدراج العمل التطوعي ضمن وسائل الاتصال الحديثة ، وسع من مجاله وحدود انتشاره بحيث لاحظنا انتشار واسع للجمعيات ذات الطابع التطوعي والخيري على كامل التراب الوطني ، بل تأخذ نفس التجربة والتسمية ، ناس الخير ، كافل اليتيم ، إلى غيره من التسميات ولكن ناس الخير كانت التسمية الأكثر تداولاً في معظم ولايات الوطن وهي جمعية في بعض الأحيان وهمية أو جمعية بدون سند قانوني تشكلت من خلال التقاء مجموعة من الشباب النشطة في مواقع التواصل الاجتماعي ، واستقطبت العديد من الشباب مُشكلة بذلك شبكة من الشباب النشط على المواقع التي تسعى الى تقديم المساعدة وتثمين العمل التطوعي ، وهنا نحن أمام ليس فقط تغير الوسيلة بل أمام تغير طابع الجمعية من جمعية واقعية إلى جمعية افتراضية تساهم مواقع التواصل في خلقها ، وتوسيع مجال عملها وتمير تجربتها إلى فضاءات أوسع .

7-2 عنف الصورة :

يستغل الشباب أو الجمعيات النشطة في العمل التطوعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كل الوسائل التكنولوجية التي تمكنهم من تمرير رسائلهم والتأثير على الجمهور المتلقي ، فنحن أمام شباب يحسن التحكم في الإعلام الآلي سواء كان تحرير أو تعليق أو حتى تقنيات فبركة الصور أو ما يسمى بالفتشوب أو مقاطع الفيديو إضافة إلى خلق صفحات ومواقع خاصة بالعمل التطوعي ، ولكن الملاحظة الجديرة بالتسجيل هو التوظيف الآلي للصور خاصة الواقعية التي تنقل الحدث كما هو أو في حالته المأساوية التي يمكنها من استعطاف الجمهور ، مما قد يصدم الجمهور ويتعمدون ذلك في كثير من الأحيان أو نقل مقاطع الفيديو لبعض الحالات الإنسانية ، فنحن أمام إعادة بعث لدور الصورة في العملية الاتصالية ، كما يحسنون العملية الاشهارية التي يتم التحضير لها .

هذا النوع من التطوع يصدق عليه ما اصطلاح على تسميته بالتطوع الالكتروني أو التطوع عن بعد الذي يتم فيه تحضير كل مراحل العملية التطوعية ، عن بعد ويتم بعد ذلك متابعة العملية ميدانيا .

8-2 متابعة النتائج :

متابعة العملية التطوعية ميدانيا هو المرحلة الثانية من العمل بعد إدارتها عن بعد ، التي تقتضي النزول للميدان والقيام بتتبع انجاز العمل التطوعي ، وتصر الجمعيات والشباب النشط في مجال العمل التطوعي على عرض كل المراحل ومتابعتها من خلال مواقع التواصل ولاسيما في مراحلها الأخيرة التي تشير إلى إتمام المهمة بنجاح ، وتعرض الحالات قبل وبعد التدخل للمقارنة بينها ، ويتم توثيقها إما عن طريق الصور أو عن طريق الفيديوهات التي تنقل تفاصيل العملية ، وكثيرا ما يلجأ المتطوعون الى اخذ الصور الجماعية أو الفردية بعد نجاح العملية التطوعية ، لتدخل في رصيد انجازات الجهة المتطوعة سواء كان تطوع جماعي او فردي .

الخلاصة :

من خلال المقاربات النظرية لمفهوم العمل التطوعي والذي يشير الى ارتباطه بالسياقات الاجتماعية والتاريخية واختلافها والتي ساهمت بشكل مباشر في بلورة المفهوم وتشكله ، ولاسيما مع الفترات المتأخرة التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي وسيادة وسائل الاتصال الحديثة ، أثرت على المفهوم شكلا ومضمونا ، كما حدث في كل

مراحل تطور وسيرورة المجتمعات ، ونظرا لان المفهوم مرهون بدرجة كبيرة بالسياقات الاجتماعية التي من خلالها يتم ممارسة العمل التطوعي ، ولاسيما في مجتمعاتنا ، يمكننا تسجيل أهم الاختلافات والتشابهات التي تم من خلالها مقارنة المفهوم :

كل المجتمعات الإنسانية عرفت هذا النوع من العمل ولكن تختلف من حيث الممارسة والوسيلة لتحقيق ذلك العمل ، والتي تتحدد أكثر بنوعية القيم الاجتماعية والدينية السائدة في كل مجتمع .

تؤكد كل التعريفات على مجانية العمل التطوعي ، وتعتبره عمل يقدم دون مقابل او اجر ، ولكن إدراج العمل التطوعي ضمن البعد الاقتصادي والتأكيد عليه خاصة في الدول الغربية ، يصنع المفهوم بصيغة مادية ، كما حدث مع الجمعيات التطوعية التي تتقاضي مقابل على عملها وان كان يختلف عن الأجر الذي له تحديد خاص ، وهذا عكس التأكيد على مجانية العمل المقدمة في مجتمعاتنا التي تصر على عدم وجود مقابل مادي للعمل التطوعي .

إذا كان العمل داخل الأسرة لا يعتبر عملا تطوعيا ، فان الأسرة تعتبر البداية الاولى للعمل التطوعي وهذا انطلاقا من أن العمل التطوعي في بعده الخيري ، يعتبر بان الأقارب أولي بالمعروف من غيره ، فالكثير من دعوات التطوع وخاصة في الحالات الإنسانية انطلقت من اسر قريبة او خاصة بالمتطوعين .

تشير الدراسات وخاصة المتعلقة بالقطاعات والمجالات التي يسود فيها العمل التطوعي أكثر إلى اختلافات بين البلدان ، " فالعمل التطوعي في فرنسا أكثر لائكية مقارنة بالدول الأوروبية الاخرى " (Archambault,2002,p30) فيما نستطيع القول ان العمل التطوعي في المجتمعات العربية اكثر دينية او يرتبط بالدين مما يضيف على المفهوم الجانب الديني ويجعله يتداخل مع مفهوم العمل الخيري .

إذا كانت القطاعات الأخرى مقارنة بقطاع النشاط الاجتماعي هي الأكثر من حيث نسب تقديم العمل التطوعي ، الرياضية خاصة والثقافية ، كما في فرنسا ، فان النشاط الاجتماعي هو الغالب في مجتمعاتنا ، أو هو الذي يولي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى .

يبقى العمل التطوعي هو ذلك الفعل او النشاط الذي يقدم لصالح المجتمع ، اي ان جوهر العمل التطوعي لم يتغير ، رغم تغيره في الشكل والمضمون ، والذي كان في كل فترة يستجيب للتطورات الحاصلة في المجتمع .

ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على ظهور عمل تطوعي جديد ، أطلق عليه العمل التطوعي الافتراضي او عن بعد ، والذي يعد من بين اهم الصيغ التطوعية ظهورا في مجتمعاتنا ، والذي ساعد في توسيع مجال العمل التطوعي وسرعته وفاعلية أدائه وكذا توسيع منتسبيه وجمهوره ، ليس فقط عملا تطوعيا افتراضيا بل جمعيات افتراضية ، وهذا دلالة على اثر وسائل الاتصال في تغير شكل ومضمون العمل التطوعي .

ولكن فيه اختلافات واضحة بين طبيعة العمل التطوعي الافتراضي او عن طريق الانترنت في الصيغ التي يتم تداوله بها في الاوساط الغربية والعربية ، حيث نلاحظ نقص في درجة احترافية العمل في هذه الاخيرة وعدم نضجه ، كما نلاحظ تذبذب في وتيرة سيره بين الحضور القوي والضعيف والغائب في بعض المناسبات حسب درجة القضايا التي يتم من خلالها التعاطي مع المواضيع ، كما تظهر محدوديته بخلاف الدول الغربية التي يتم فيها سيادة هذا النوع من التطوع في العديد من المجالات والميادين ، مما يجعل هذا النوع من التطوع في بداياته الاولى .

افرز العمل التطوعي بشكله الجديد ، جيلا جديدا من الشباب ، استطاع توسيع دائرة نفوذه وسلطته من خلال العمل الذي يقدمه للمجتمع وبالتالي يمتلك جزء من السلطة التي خولتها له وظيفة الهامة في المجتمع ، يمارس بها جل أساليب الضغط على الحكومة وأجهزتها .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

- الامم المتحدة ، (2018) ، الرابط الذي يجمعنا .التطوع وقدرة المجتمعات على الصمود ، <https://www.unv.org/Press-releases/2018-State-World-Volunteerism-Report-shows-volunteering-fundamental-coping-strategy>
- الحاج ميان ، (2009) ، «التبادل الطقسي و التماثل الاجتماعي. البزاح والإهداءات في المجال الحضري بالغرب الجزائري» / *Insaniyat* , إنسانيات 46 , 115-126 .
- حسين كواش ، (2008). التضامن الاجتماعي بين التقليد والحداثة في الجزائر ، حسين عبد اللاوي ، *الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري* (ص ص 58-88) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر .
- عماد نزال وجمال حبش (2015) ، *التطوع الالكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي* ، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث ، مجلد 1 العدد 1 ص 100 <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM->
- عمر دراس ، (2002) ، *الحركة الجمعوية في المغرب العربي* ، مركز البحث في الانتربولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران ، الجزائر .
- عمر مختار احمد وآخرون ، (2008) ، *معجم اللغة العربية المعاصرة* ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- ناصر جاي ، (2012) ، *لماذا تأخر الربيع الجزائري* ، منشورات الشهاب ، الجزائر .
- هانوتو ولوتورنو ، (2013) ، *منطقة القبائل الكبرى : العادات القبائلية* ، ترجمة : مزيان الحاج احمد قاسم ، منشورات كرجا ، تيزي وزو ، الجزائر .
- وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، (د.ت) ، " قائمة موضوعية للجمعيات الوطنية والمحلية المعتمدة " ، الجزائر ، تم استرجاع المقال يوم : 2020/02/16 على الموقع الالكتروني : [http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar](http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar) / الحياة-الجمعوية-و-السياسية/جمعيات

المراجع باللغة الأجنبية :

- Édith Archambault , (2002) , Le travail bénévole en France et en Europe Résultats du programme de recherche de l'université Johns Hopkins de comparaison internationale du secteur sans but lucratif , *Revue française des affaires sociales* , 4 , pages 11 à 36 .Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-francaise-des-affaires-sociales-2002-4-page-11.htm> .

- Emmanuel Jovelin , (2005) , Bénévolat et Action Sociale , « *Pensée plurielle* » 1 no 9 | pages 101 à 117 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-pensee-plurielle-2005-1-page-101.htm>
- Luc Héritier ,(2002) , La Protection Sociale Des Bénévoles et Des Volontaires, « *Revue française des affaires sociales* » , 4 | pages 83 à 95 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-francaise-des-affaires-sociales-2002-4-page-83.htm>
- Bureau international du Travail , (2011), *Manuel sur la mesure du travail bénévole* , <https://www.onlinevolunteering.org/fr> - Genève.
- Marie-Ève Joël et Françoise Leclerc ,(2002), Le bénévolat , *Revue française des affaires sociales* , La Documentation française 4 , Pages : 256 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-francaise-des-affaires-sociales-2002-4-page-5.htm>
- Miguel Delattre , (2002) , Professionnalisme ET Bénévolat : Alibi de L'amateurisme Ou Crise Des Discours ? , *Revue Internationale Deleconomie Social* , RECMA1 (N° 283), pages 53 à 66 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-recma1-2002-1-page-53.htm>
- Philippe Viallon , (2017) , Bénévolat, lien social et numérique , *Les Cahiers du numérique 2* (Vol. 13), p 11 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-les-cahiers-du-numerique-2017-2-page-9.htm>
- Sabrina Singaglia-Amadio ,(2007) , Une approche sociologique du travail associatif dans les quartiers dits sensibles. *De l'expérience à l'expertise* , Thèse de doctorat en Sociologie , UNIVERSITE PAUL-VERLAINE - METZ , ECOLE DOCTORALE PIEMES , Retrieved from <http://www.theses.fr/2007METZ009L>
- Viola Krebs ,(2017) , Cybervolontariat : un concept et des actions , Définition d'un type de cyberaction , *Les Cahiers du numérique* , (Vol. 13), pages 25 à 50 Retrieved from <https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/revue-les-cahiers-du-numerique-2017-2-page-25.htm>
- Dictionnaire Hachette , Edition 2015 , paris .
- ONU . (2020) , <https://www.onlinevolunteering.org/fr>
- <https://fr.wikipedia.org/wiki/Accueil>